عدد ٤٧ — ﴿ ثمن النسخة ٢٥ صانتيما ﴾ — السنة الثالثة

محل ادارة الجريدة
ساحة القصبة عدد ١٨ بتونس
المكاتبات والرسائل باسم صاحب الجريدة ومديرها
الشاذلي بن الخطاب
Direction : 18 Place de la Kasba = Tunis

الصحافة حرة تقول في حدود القانون ما تشاء
وتنتقد ما تريد فليس من الرأي ان نسألها لم تنتقدنا
بل الواجب ان نسأل انفسنا لم نفعل ما تنتقدنا عليه
سعد باشا

﴿ من قبل عددا عد مشتركا ﴾

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

الاتحاد

١٣٣٨

EL-ETTIHAD

اذا وافق الكلام نية المتكلم حرك نية السامع

الاشتراكات تدفع سلفا

﴿ في الحاضرة وبلدان المملكة ﴾

عن سنة	٢٠٫٠٠
عن ستة اشهر	١٢٫٥٠

في القطر الجزائري وطرابلس الغرب

عن سنة	٢٥٫٠٠
عن ستة اشهر	١٥٫٠٠

في بقية الممالك الاخرى

عن سنة	٣٠٫٠٠

قيمة الاشتراك لا تعتبر الا بتوصيل مقطع من الدفتر وممضي من المدير

الاعلانات يتخابر فيها مع الادارة

تونس يوم الثلاثاء ٣ ربيع الاول سنة ١٣٤١ — ﴿ جريدة سياسية ادبية اجتماعية تصدر مرة في كل اسبوع ﴾ — الموافق ٢٤ اكتوبر الافرنجي سنة ١٩٢٢

وفي الغد ماذا؟

اتلمنا اخيرا ان الحكومة بتت في مسالة توحيد المواصلات او كادت ان تبت فيها وهي مسألة زيادة على كونها من الخطورة بمكان فهي تهمنا بوجه خاص لانها ذات علاقة كبرى بالمسألة التونسية وبمستقبل هذه البلاد

كان اشيع هذا الامر في العام الماضي وكتبته بعض الصحف الفرنسية التي تقوم بوظيفة جس نبض الشعب واختبار الفكر العام في كل مشروع يراد احداثه بهذه البلاد وكل تغيير تريد الحكومة اجراءه في نظام الحكومة التونسية وعلى الاخص اذا كان ذلك الامر ماسا بطبيعته مميزات استقلال هذه البلاد او مقتضيا الحاق جزء منها . فكتبنا اذ ذاك فصلا على تلك الاشاعة تحت عنوان « وسائل الالحاق الجديدة » انتقدنا فيه هذا العمل واظهرنا نفور الامة منه لانه زيادة على كونه تعديا على حقوقها وماسا بشخصيتها فهو يريها رأي العين تنفيذ البرنامج المقتضي الحاقها شيئا فشيئا

ولكن تلك الصحيفة بعد ما تبين لها بأي عين ينظر الفكر العام الى هذه الاجراءات سكتت عن هذا الامر ولم تعد اليه

فهل هذه العودة الى الموضوع ثانية من قبيل اجراء تجربة اخرى ام هي بادرة عزم على التنفيذ ؟

بينما يظهر على الحكومة الفرنسية انها واقفة موقف الحائر المفكر في السياسة التي يجب ان تسلكها ازاء الحركة التونسية الحاضرة والتطور الاجتماعي الذي عم سائر الشعب التونسي حتى اصبح كل افراده على بصيرة مما هم عليه وينظرون الى المستقبل بعين الحذر والتحفظ . اذا بالسياسة الاستعمارية تجري مجراها وتنفذ رغائبها في الجزئيات لتتوصل الى الكليات خشية من تفطن الامة الى ما يرمي اليه المستعمرون خصوصا وقد صارت تحافظ على تلك الجزئيات التي يتركب منها استقلالها ومميزاتها اشد المحافظة بعد ان فهمت ورأت بعينها وان ما فقدته من حقوقها قد خرج من يدها جزئية جزئية بحيث لم تتفطن الى ذلك الامر .

ان الالحاق الذي هو غاية السياسة الاستعمارية وانشودة رجالها لا يقع طفرة وانما تهيء له اسبابه من قبل ويقع تحضير لوازمه شيئا فشيئا حتى يتعود الناس بنظاماته ثم يعلن بدون خوف ولا حذر ويكون ذلك سهلا حسبما يفكر اولئك المتهوسون لذلك نراهم يعمون حثيثا لتهيئة هذه الاسباب ومسخ مميزات استقلالنا واحدة اثر اخرى

ان استقلال الامة التونسية يتمثل في استقلال اداراتها ونفوذ موظفيها واستقلال ماليتها ومميزاتها القومية وكما تقوض ركن من هذه الاركان تداعى كامل الهيكل الى السقوط وكل خطر يمس جزئية من هذه الجزئيات او يراد منه قلبها فهو موجه لاسقاط ذلك الهيكل بتمامه وكماله . اذا فما هي الغاية مما جرى ويجري من هذا القبيل ؟

ان الطريقة التي كانت تجري عليها السياسة قبلا وينتهجها الاستعماريون في ابتلاع الشخصية التونسية والاستيلاء بعد الاراضي على الادارات هي اقرب الى الخفاء منها الى الظهور بل قد كانوا يعمدون الى تبرير كل عمل ياتونه من هذا القبيل ولو بطريقة التمويه والمغالطة ولقد كان سير اولئك بطيئا لا يكاد يشعر به الا الذين يتبعون سير الحوادث بتدقيق وامعان نظر والحال ان البلاد التونسية اذ ذاك لم تتأهل للدفاع عن حقوقها ولم تكن لها الصفة التي عليها الان

فهل من الحذق في السياسة ان يستمر اولئك الساسة عن السير في هذه الخطة العوجاء والنظرية السقيمة وقد لم الشعب شعثه ورتق فتقه وتكاتف على الدفاع عن حياته ووحد مجهوداته للعمل ؟

لم يستمر اولئك الساسة على السير في ذلك الطريق المخطر فحسب بل انتهجوا في سيرهم خطة اخرى تدل على خور وضعف فكرة في سياسة الشعوب فانتقلوا من السير البطيء الى الخبب الذي هو مظهر الطيش في عرف العاديين فضلا عن رجال السياسة وصاروا ياتون اعمالهم جهرة وتصرح صحافتهم بكل قحة وجراة بالغاية التي يرومونها وما ينبغي ان يتخذوه لتحقيقها من الوسائل والاسباب وبعبارة اخرى سلكوا سبيل الصراحة في الوقت الذي كان عليهم ان يغيروا سياستهم ويعدلوا عن تلك الطريقة العوجاء والسياسة الخرقاء ويسايروا هذه الروح الجديدة المنبثة في الشعب بسياسة التساهل واللين بدل المماكسة واظهار عدم الاكتراث

ولكن ما الحيلة والدماغ الذي تشغله السياسة الاستعمارية ومبدا ابتلاع الشعوب قد اصيب بالخبال فاصبح يظهر في مظهر القوة بينما المبدا الاستعماري يصارع النزع

عند الشروع في تنفيذ مشروع الاصلاحات الذي قلنا عنه ولا زلنا نقول انه تمهيد للالحاق او هو الالحاق بعينه ـ ذلك المشروع الذي من جملة فصوله البند الذي ظاهره ابطال الكتابة العامة وباطنه نقل عدة ادارات ومصالح تونسية الى السفارة وجعلها من مشمولات نظر الادارة الفرنسية وجعل مدير للداخلية فرنسي يكون الوزير الاكبر للحكومة التونسية ازاءه صوريا وكذا آخر للعدلية يصير وزيرها كالاول في السلطة والنفوذ ولقد صرح هذا الوزير نفسه بهذه الحقيقة على صفحات « الوزير » عدد واقعة ٥ افريل — عند الشروع في ذلك الامر اعيدت مسالة توحيد المواصلات والقمارق والبريد والحاقها بالمراكز التي هي من مثلها في فرنسا وهذا العمل يشمل ممالك الشمال الافريقي الثلاث ـ تونس ـ الجزائر ـ المغرب الاقصى ـ وعندئذ تصير ادارات هذه المصالح اقساما تابعة للمركز العام بباريس

وبالطبع لا يكون عنوان مصلحة من تلك المصالح دالا على انها تونسية بل انها فرنسية تابعة لادارة باريس فطابع البوسطة مثلا سيصير فرنسيا من النوع الفرنسي المعروف ويلغي الاداء على البضائع الفرنسية لانها تعتبر منقولة من ولاية الى اخرى ويحدث عن هذا نقص في الميزانية التونسية

ولكن يجب ان لا ننسى ان هذه ايضا ستلحق ويرجع النظر فيها والكلمة الاخيرة الى باريس وستصير كل من ادارة الاشغال العامة والقمرق التونسي وادارة البوسطة والتلغراف ادارات فرنسية ويلحق موظفوها بالموظفين الفرنسيين ما عدى المسلمين فيما يتعلق بالجراية والمعاملة وبالحاق هذه الاجزاء يسهل بل يتكون كامل الالحاق المرغوب فيه من المستعمرين

ان احداث نظام اللامركزية وانضمام مجالس الديريات وايجاد المجلس العالي وتقرير ان لا فرق بين تونسي وجزائري في احد بنود الاصلاحات الجديدة وبعد ان تصير مراقبة فرنسا على المالية التونسية مراقبة فعلية بحيث ان الكلمة الاخيرة فيها لهذه الدولة وبعد ان يصير المقيم العام هو المهيمن المسيطر على عموم المصالح هيمنة جملته يقول في تصريحاته « اصدرت امري » بكذا وجرأته على ان يقول ايضا « ان البلاد التونسية بلاد جديدة وبدون جنسية » وبعد ان تعدم عدة ادارات ومصالح دفترها التونسية بواسطة الاوامر الجديدة وهذا المشروع الاخير يكون الالحاق قد تم وابرم

ان هذه الاجراءات حسبها ادلة واضحة على المقصود ومرشدة الى الغاية

ولا ننسى ان حقوقيا ظالما كتب اخيرا على قانون المرافعات الجنائية الذي جادت به قريحة مدير العدلية ما معناه : ان هذا القانون يحتوي على روح التشريع الفرنسي بحيث لا وجود فيه لروح التشريع الاسلامي الا نادر او قليلا الامر الذي يفهمنا ان في عزم الحكومة ان توحد العدلية والاحكام

فبماذا عسانا ان نعلل هذه الاجراءات ؟ وعلى اي محمل نحمل هذه التغييرات ؟

ليست اعمال الحكومة وحدها هي التي ادخلت الريبة على الفكر العام وجعلته يقرأ لهذه الامور الف حساب ـ ولكن من نوع المصادفات الصحيحة ـ بل تصريحات الصحف الاستعمارية التي راينا الحكومة تسير طبق اشاراتها في كثير من الاحيان فانها هي التي تعرب عن قصد الحكومة من كل عمل تجريه وتغيير تانيه

واذا اصبح الفكر العام تلقاء هذه الامور يتحدث بما قلناه ويعرب عما سطرناه ويقيم من تلك الاعمال حجة ودليلا

ونحن وان كنا نمقت سير الحكومة هذا ونحتج عليه ونسجل وقوعه على صفحات التاريخ وبالخصوص تلك التحضيرات التي تتوالى من حين الى آخر وكل منها يهدم ركنا من اركان استقلال هذه البلاد ويذهب بشيء من مميزاتها الى ان يتلاشى ذلك الهيكل شيئا فشيئا

ونحن نعتقد ان هذه الاجرآت وشدة الرغبة والسير حثيثا الى هذا الامر هو من قبيل الخور والغلط في السياسة لان الالحاق لم يتسنى عند ما كانت الامة مخدرة تصارع عوامل الفناء فكيف بها اليوم وهي حية ناهضة قد سرى فيها تيار الحياة وانبثت فيها الروح القومية الملية وهي تعدو الى عكس الغاية التي يسعى اليها المستعمرون

ان الاجرآت وتحويل المصالح والحاق الجزئيات ليتسنى الحاق المجموع لا يوصل الى الغرض الذي ينشدونه وبالخصوص في الوقت الذي تطورت فيه الامة التونسية تطورا طبيعيا وعاودتها بعد موتتها الحياة وهي محتفظة بمميزاتها الطبيعية وخصائصها القومية وان كانت لا تسمح بهذه الاجرآت ولا ترضاها ولن ترضى باجرائها لانها تعدها من التعدي على الحق والشخصية الممثلة في تلك الجزئيات الواقع الحاقها

ان التطور الاجتماعي الذي اصبحت عليه الامة التونسية يوجب على فرنسا ليس العدول عن هذه الخطة السياسية العوجاء فقط بل وتغيير سياستها التي اوجدت سوء الظن في الشعب الى سياسة لينة تساير بها هذا التطور الجديد وتدل بها على حسن نواياها التي تعلنها من آن الى آخر حتى لا تدع الشعب يقول : اليوم الحقت الادارة التونسية ومصالح البريد والقمارق والمواصلات وفي الغد ماذا ؟

العالم الاسلامي

العظمة الحقيقية

او مصطفى كمال

في وادي العبودية تتجلى الارادة القوية ومن هاوية الذل تشمخ النفوس الابية وتحت عوامل الضغط يتولد العزم والحزم

جندي عادي ولكن روحه كبيرة

مصطفى كمال واسمه المجرد اكبر من اكبر الالقاب كان جنديا عاديا كسائر الجنود . بدأ سيرته العسكرية ضابطا صغيرا كنابليون بونابارت فبلغ بما اظهره من مهارة عسكرية وارادة قوية الى رتبة جنرال شهد الاستانة بعد انقلاب الترك تحت احتلال الحلفاء ورأى حكومتها اسمية وهمية فعز عليه ان يرى عاصمة مملكته مهانة وحكومة سلطانه تتلقى الاوامر من ممثلي الدول الغالبة واستقلال بلاده يقضى عليه . طلب الخروج من تلك العاصمة لانه لم يطق صبرا على الذل فسهلته له حكومتها في ذلك اليوم لان وزراءها كانوا على ما يظهر رجال كراسي وطلاب جاه ولو على منصات التشهير لا طلاب عظمة حقيقية وكأنهم كانوا يخافون من ثورة نفس مصطفى كمال الكبيرة فتهلم مناصبهم العالية القائمة على الوهم القائمة على انقاض الامة التركية المقطعة الاوصال يومئذ فما كاد يعلن مصطفى كمال رغبته في الخروج من الاستانة حتى عينوه مفتشا لجيش الاناضول ظنا منهم ان المنصب العسكري يقيد نفسه النزاعة الى الاستقلال ويريحهم من خطره

﴿ ماذ يحمل ﴾

خرج من الاستانة وهو يحمل في حقيبته غير ما يحمله في صدره ، في الحقيبة اوامر الوزارة على

ما روت الصحف بفض جيش الاناضول واخذ سلاحه منه وتسليمه للحلفاء وفي صدره قلب كبير وارادة قوية متمردة عن ذلك الامر القاضي بالذلة والاستعباد. الروح الكبيرة يهيجها الضغط كما تذكي العاصفة النار الخامدة. وكما يوثر الاسد الحرية مع الجوع على الاطواق التي يطوق به الاسياد كلابهم كذلك يمقت لابي الكرسي المقيد بقيود مهينة ويحتقر مقام العبد مهما علا

﴿ عسكري سياسي ﴾

مصطفى كمال جندي باسل ويعرف معنى الطاعة العسكرية ولا يجهل خطر الخروج على الامر ومخالفة امر السلطان. مصطفى كمال سياسي لم يكن يجهل قوة الحلفاء ولا كان قد نسي بعد ان دولته مغلوبة وجيش الاتراك فلول. مصطفى كمال عرف ان رجال حكومة الاستانة الذين كانوا يومئذ مغرورين بالالقاب والاسماء قانعين بهياكل المناصب الفارغة راضين بالاسم دون المسمى مستبدلين الحقيقة بالوهم سيأتمرون باوامر اسيادهم ويسوقون الجيوش عليه لقتل حركته من اجل حريتهم واستقلال بلادهم في مهدها خوفا على عظمتهم البالية شأن كثيرين ممن يتمسكون بالاوهام من الشرقيين. عرف ان الناس يعرفونه صغيرا ويسخرون بنزعته ضد سياسة دول الحلفاء المعظمة، لكنه من عظيم النفس لا يبالي بما يقال في جنب القيام بالواجب لا يجهل ان معظم الناس عبيد القوة اسرى التقاليد تختلف بتطور الاعمال الاشخاص احكامها عليهم فالذي يصوره الناس اليوم باقبح الصور قد يعبدونه في الغد

مصطفى كمال يعرف ان ما من احد قام باعمال عظيمة لمصلحة امته او لخير المجموع البشري الا وخالف المألوف وداس التقاليد الضارة والمعتقدات الوهمية باقدام الجرأة الادبية فلو ان مصطفى كمال توهم مما سيقوله الناس فيه او خامره الضعف امام العقبات التي سيلاقيها او خالج ضميره شيء من عدم الثقة بنفسه والاعتماد عليها لوهنت عزيمته في التردد وضاعت مجهوداته ولما وصلت الامة التركية الى هذه النتيجة المرضية بل لكان قضي على استقلالها وسد باب التجدد في وجهها ان لم يكن الى الابد فالى امد — الضعيف لا يكون عظيما

﴿ عنوانه يدل عليه ﴾

الناهض يجب ان لا يدع سبيلا لتغلب الضعف على قوة ارادته واذا نفل وكبى يجب ان ينهض حالا ويشحذ عزيمته لئلا يسقط ويقتل عزة نفسه ويعيش خاملا. النفس الكبيرة لا تدع عبيد الاوهام والتقاليد يسيطرون عليها فعبد العبد لا يمكن ان يكون حرا والذين يتصورون القيام باعمال عظيمة او احداث انقلابات اخلاقية او اجتماعية او سياسية او اقتصادية في الشعوب لا يتقيدون بارادة الرجعيين فالانسان لا يكون عبدا حرا في وقت واحد. يقولون المكتوب يقرأ من عنوانه فاذا اظهر الانسان ضعفا وترددا في بدء حياته العملية فلا رجاء في نجاحه. مصطفى كمال منذ بدء حياته العملية وهو ضابط صغير وارادته القوية تتجلى في كل حركة من حركاته حتى ظهرت بهذا المظهر العظيم الذي غير به الخطط السياسية المرسومة واعاد الحياة للامة التركية وهكذا قل في جميع العظماء والعظيمات الذين قاموا بالنهضات ... [illegible]

قد يتهمني الناس بالتحيز لمصطفى كمال او للاتراك ولو فعلوا لكانوا من المخطئين لانني لست من المتحيزين ولكنني من المعجبين بالعظمة الحقيقية ولو كنت يونانيا لما كتبت غير هذا ولدعوت الناس الى التشبه بالرجل العظيم « ان التشبه بالكرام فلاح »

﴿ تأثير الرجل العظيم ﴾

ان نفس مصطفى كمال الحرة كهربت نفوس الامة التركية كلها فقد قال فيه الجنرال تونسند في مقال كتبه للتيمس وعربه المقطم

« ايقنت ان رجال الجيش واهل البلاد يعبدونه. تسعون في المائة من الاستانة يؤيدونه اما ترك الاناضول فيخاضعون له عن بكرة ابيهم واشارته فيهم حكم وطاعته غنم وكلمته القول الفصل والقانون النافذ وهو رجل شديد الارادة قوي العزيمة يحكم البلاد بمنتهى الحزم وهو عنوان الجد والاجتهاد في العمل فلا يتخلى عنه دقيقة واحدة »

ولولا هذه الصفات لما بلغ مصطفى كمال هذه المنزلة ولما نال هذه الشهرة واحرز هذا الفوز. قوة ارادة مصطفى كمال جعلت كل ضابط وكل جندي مصطفى كمال ثان. روحه الكبيرة بعثت حياة ونشاطا واباء في نفس كل واحد. هكذا كان تأثير نابليون وهكذا يجب ان يكون الزعيم. فرد يحيي ويحيي امة. وفرد يقتل امة ليعيش خاملا او صنما او عبدا منعما

﴿ ملاك الخلاص ﴾

مصطفى كمال لم يكن يجهل ما امامه من الصعوبات والعقبات الداخلية والخارجية ولكنه اقدم عليها بارادة حديدية وعزم ثابت فشق طريقه في واد ضيق وعر ولولا ان حركته اثارت الخلاف وايقظت التحاسد فيما بين الحلفاء لكانوا متفقين على اقتسام الغنيمة وقد تناولت منها فرنسا كيليكية وما جاورها ونوت انكلترا بسط نفوذها على بلاد الكرد الى القوقاس وايطاليا على اضاليا وضواحيها وازدردت اليونان ازميرا والقسم العربي من اسيا الصغرى وشواطئ بحر ايجه وتراقية الشرقية الغربية الى شاطالجة لقمة غير سائغة حتى قال فيها وزير خارجية ايطاليا المسيو فنزيلوس « ان الذين يموتون من سوء الهضم اكثر من الذين يموتون جوعا » وقد صدق تكهن ذلك السياسي اليوم

يخيل الى الناظر انه يرى مصطفى كمال ملاك الخلاص ماسكا بيد الامة التركية وصاعدا بها من هوة العبودية السحيقة الى فضاء الحرية حيث تتحطم القيود وتنطلق الايدي وتحرر الاعناق. اين هذا الملاك من ضعاف الجبابرة الذين لا قوة لهم الا بضعف الاخرين والذين يغلون اعناق الضعفاء من الافراد او الامم باغلال الاستعباد ليسودوا عليهم بالظلم وهم اما عبيد تقاليدهم واما عبيد اسياد آخرين.

كمال والشرق

للشرقيين كما للاتراك حق بان يفاخروا بكمال ومن لا يفتخر بمثال قوة الارادة في الشرق الذي فنيت ارادته في اوهامه وتقاليده وزعمائه واسياده الذين لا عظمة حقيقية في نفوسهم ومن لا يرى في كمال عنوان العزيمة الصحيحة وكل شرقي وشرقية يحتاجان الى تقوية معنوياتهما. من ذا اذا تامل في كمال واعماله ونتائجها لا ينحني امام العظمة الحقيقية من لا يرى في تقليد كمال وزارة المعارف للامة الفاضلة خالدة اديب ان هذا العظيم يدرك سر نهضة الشرق ولا يهمل شيئا من الواجب حتى في احرج الازمان

الشرق يحتاج الى امثال كمال لينهضوا به لينعشوا نفوسه ليقولوا لاوروبا المستعمرة خلقنا احرارا ولنا مكاننا تحت الشمس. لا ينبغي ان يكون كمال زعيم عسكريا. فالامم بحاجة الى ثورات اخلاقية وعلمية واقتصادية وكل انسان يستطيع ان يكون ككمال لان كلا ابن رجل وامرأة، من لا يستطيع ان يحرر امة يستطيع ان يحرر نفسه ومن حرر نفسه حرر امته لان احرار النفوس لا يستعبدون اما الذين يضطربون لحفيف اوراق الاشجار ويرتجفون من نظرة مستبد جبان او يجزعون من الانحراف شعرة عن المألوف فهؤلاء ضعفاء ولا يمكن ان يكونوا محررين

تعلموا من كمال وخذوا عنه واقتدوا به وحرروا نفوسكم من اوهامكم وتقاليدكم وعالجوا ارادتكم لتكون قوية وواظبوا على اعمالكم اذا اردتم ان تكونوا شيئا مذكورا. الكرمل حيفا

العرب والطليان بطرابلس

(٦)

الله اكبر لقد حصحص الحق وظهر الصبح ولكن بعد ان الصيف ضيعت اللبن. طالعت بجريدة افريقيا مقالا بامضاء س - العزابي دلني ان صاحب هذا الاسم ان لم يكن مستعيرا فهو من اخواننا البرابرة وهي لعمر الحق اول نغمة تردد صداها في ذلك المحيط الذي لا زال مواليا لايطاليا الظالمة الغاشمة

فان صح ان هذا الاسم حقيقي وان صاحبه مقيم في زوارة فقبل ان نشكره على انه اول من بادر من كل اخواننا البرابرة واعلا صوته شارحا لفظائع الطليانية يجب علينا ان ننبهه بالاحتراز على شخصه ليبادر بالخروج من المحيط الطلياني وان هو من اخواننا البعيدين عن الطليان والمهاجرين بالعمالة التونسية فاستعارته لاسم س - العزابي تضر بعدة اشخاص يحملون هذا الاسم الذي جنى باتحالة على حياتهم بايدي الظالمين الغاشمين الذين لم يراعوا الانسانية ولم يوبخهم صوت الضمير في الفتك بعباد الله الابرياء المستضعفين واول شاهد على ما قام به هؤلاء الزنانف تمثلوا وهبات ديوان تفتيش الاسبانيول — الذبيحة التي فتكوا فيها بالشهيد خليفة باي بن عسكر ومن معه

ثم الجدير بالذكر والذي حقق لنا ان صاحب المقال بعيد عن طرابلس لا يعرف من مجريات الامور الا الشيء الطفيف الذي سمعه وما آفة الاخبار الا رواتها

بين ان ملك ايطاليا منح طرابلس قانونا اساسيا وحكومة مختارة. فهنا نقول له ان ملك ايطاليا لم يمنح طرابلس الا بارسال الظالم بعد الظالم والغاشم بعد الغاشم ولم يصدر من الاوامر الا ما هو مؤيد للاستعباد ومزهق لنفوس الطرابلسيين

اما القانون الاساسي الذي تلاعبوا فيه كيف شاءوا حتى اصبح رمادا يذر في العيون فقد اخذته طرابلس بقوائم الحسام ومجهودات عشر سنوات على ضيق في العيش وقلة في المواد ورغما عن ايطاليا وعن المالك. ولولا تلك الاحقاد الدينية والضغائن القومية التي احدثها زنانف الطليان وقد بينها صاحب المقال وندعو الله ان يحذو حذوه كل اخواننا البرابرة لكان لطرابلس شأن واي شأن

اما الصلح بين طرابلس والطليان على منطوق قواعد القانون الاساسي الذي تلاعب فيه فرفضته الامة الطرابلسية قد انعقد في سواني بني آدم لا بفندق بن غشير كما بين مكاتب افريقيا من زوارة وان الذي قبله الشيخ سليمان باي الباروني فهذا ما ايد عندنا ان الكاتب اما ان يكون جاهلا للحقائق او قاصدا تأييد الفكرة القومية وكنا نصيح بملء افواهنا قائلين ما ضرنا الا هذه الانقسامات التي احدثها زنانف الطليان عملا بقاعدة فرق تسد

ثم حضر الشيخ سليمان الباروني مذاكرات الصلح ولكن لا بصفته رئيسا او صاحب الكلمة العليا والناطق بالقول الفصل انما حضره بصفته عضوا من اعضاء البلاد حسب اتفاقهم على تشكيل جمهورية بعد ان جاءهم اكرم بك ابن المرحوم الشير رجب باشا يبلاغ الهدنة العامة ومنح الدولة العثمانية اياهم استقلالا تاما

فالشيخ سليمان باي الباروني حضر مذاكرات الصلح بصفته عضوا من جملة اعضاء الجمهورية الذين امضوا شروط الصلح الطرابلسي الطلياني وهم السادة:

احمد باي المريض رئيس الحكومة العربية الطرابلسية الان - والمرحوم رمضان باي الشتيوي - والحاج محمد باي فكيني - وعلي باي شنطة - والهادي باي كعبار - والشيخ سليمان باي الباروني.

واما ما بينه الكاتب من مظالم ايطاليا وفظائعها واغتصابها باذان الغير وسلبها حريتهم واموالهم وارواحهم التي هي اعز شيء. واي شيء اشرف من الانسان الذي عمدت اليه وداسته تحت ارجلها فما عساه ان يبين من فظائع الطليان التي سطرها التاريخ بمداد العار والشنار

فليترك هؤلاء الجزارين يذبحون ويقتلون ما شاءوا وينصرف معنا كل همه في محق ما يذروه بيننا من النعرة والاعتقادات الفاسدة وينصح قومه الى الرجوع والعمل معنا يدا واحدة لخلاص وطننا من جور الظالمين وكيد الجبارين ذلك احسن وابقى.

وصيفكم م. ظ

مكاتبات الجهات

نيابة اولاد عون

سيدي صاحب الاتحاد الاغر انا نرغب منكم نشر هذه الاسطر على صفحات جريدتكم الفيحاء احتجاجا على ما وقع في الانتخاب ببلادنا من الداخل اعوان الحكومة وارباب السلطة هنالك والزام الناس الذين اجمعوا على عدم المشاركة في الانتخاب باجراء عملية الانتخاب واليكم نص ما وقع:

قدم يوم الاربعاء الشيخ والعدول وطلبوا منا في اجتماع دعوا الناس اليه ان نعين من ينوب عنا في المجلس فابينا ذلك وقلنا اننا معارضون في الاصلاحات فلا نعمل لاجرائها فالزمنا الشيخ وهددنا ولكننا لم نرجع في قولنا فجابهنا الى الكاهية فصرحنا بالمعارضة امامه ولكن الشيخ عدل على اجراء ما يراه ولذلك ازمعنا على اعلان ما وقع احتجاجا على ما نتوقع وقوعه من الشيخ وغيره مثل ما هو واقع في الجهات الاخرى من المملكة فاريبا عينوا لنا اناسا لا علم لنا بهم ولا نرتضي بالترسم عنا

فها نحن اعيان العرش نسجل على صحيفتكم معارضتنا في الانتخاب وفي كل انابة تقع عنا بدون رضانا ونسجل هذا امام الراي العام واولي الامر فينا والسلام. (امضاءات ٤٩ اعيان)

الحامة

جاءتنا رسالة من اهالي هذا البلد يتذمرون فيها من سلوك المسمى عمار بن عبد الله الذي اتخذ قدومه الى العاصمة صحبة وفد البيعة سلاحا لمقاومة الاحرار هناك حيث ادعى انه ذهب الى السفارة وكلفته بحل شعبة الحزب بالحامة وكذا بغيرها نظرا لما له من النفوذ هناك وشرع يستعمل في وسائل ممقوتة للتحصيل على اشياء يظهر انه اتى بها شيئا مذكورا بعمد الى بعض المغفلين الذين يحسنون الظن في كل شيء واخذ منهم اوراق عضويتهم في الحزب وذهب بها الى بعض ذوي السلطة هناك واعلمه بانه توصل الى حل شعبة الحزب وافتك من اعضائها تلك البطاقات رغبة منه في مجازات ينالها

ولما علم كاتب الشعبة هناك نبه الاعضاء الى حقيقة هذا الرجل حتى يكونوا على علم منه فلا يقعون في شباكه

ولكن هذا الرجل لما قدم تلك الاوراق الى نواب الحكومة هناك سالوه لمن اخذت هذه الاوراق ومن الذي كلفك باخذها فاجاب انه بما له من النفوذ في الحامة وبني زيد ايضا فانه لا يريد ان تروج هناك امثال هذه الامور

الا اننا نعلم كما يعلم الناس ما وقع لهذا الرجل في ماضي الايام وانه ليروم من عمله هذا محو ما اتاه قبلا حتى يكون لدى الحكومة من الصادقين ولكن هيهات ان تستعمل الحكومة آلات غير مستقيمة لنيل اغراضها فليهدأ هذا الشخص بالا وليرح نفسه من هذه الاتعاب

والشادت العقرب عدنا لها « وكانت النعل لها حاضرة باجه

يشاع بطرفنا ان المراقبة المدنية ستجمع اعيان المكان وتلقي عليهم شبه محاضرة في تحبيذ الاصلاحات الجديدة وستطلب منهم الاتيان بعرائض ممضاة تتضمن الرضاء بتلك الاصلاحات التي ينبذها الشعب وشكر المخترع لها الخ!

ومن لم يمتثل للامضاء يلزم بذلك ويجبر عليه وايضا فانهم سيكلفون اعوان السلطة هناك بالطواف بعرائض من هذا النوع والزام الناس بالتوقيع عليها فاذا صحت هذه الاشاعات فانها ستكون دليلا جديدا على ضعف سياسة الحكومة في تنفيذ مشروعها الجديد وعند ما يقع هذا نعلمكم لتكونوا على علم من ذلك مكاتبكم

راس الجبل

جاءتنا الرسالة التالية من المكان وهي تقوم لنا كحجة على احقية انتقاداتنا على مشروع المقبم المسمى بالاصلاحات وتنبؤنا بفساد نتيجته لان الحكومة بقدر تحفظها وسدها الابواب التي هي مظنة دخول الطبقة المفكرة في هذا المجلس فقد تركت لنفسها مجالا واسعا للتداخل في شئون الانتخاب الذي يدعون حريته مع انه يقع تحت شراف شيخ البلد والمراقب وما عطف عليهما وهذا نص الرسالة:

عند ما صدرت الاصلاحات كنا من جملة المحتجين عليها وان كانت برقياتنا لم تصل الى اولي الامر بفرنسا للتحجير الذي وضعته الادارة على هذه البرقيات منعا لوصول صوت هذا الشعب المعارض بكل قواه في هذه الاصلاحات ولكن رغما من احتجاج الشعب على هذا الامر فقد نفذوت فيه وبعد ان ازمع الشعب على عدم المشاركة في الانتخاب ورآى بعين البصيرة كيف صممت الحكومة

على تنصيب اناس لا قيمة لهم في هذه المجالس يتصرفون في مصالح البلاد وفي امور ليست من خصائصهم ولا معرفة لهم بها مدة ستة سنوات اذالك رجع الناس على نظريتهم الاولى رغبة في منع ان تسود الاذناب وميلا لاحقاق الحق واظهار نوايا الحكومة في هذا المشروع من خلال سلوكها في اجراء الانتخاب حتى يضيفوا الى عدائهم حججا اخرى تكون لهم حجة على فساد المشروع وعلى ان ما اعطته الحكومة هو مغاير تمام المغايرة لرغائب الشعب وبالخصوص في نقطة حرية الانتخاب

شرع في تنفيذ الانتخاب وجاءت النوبة الى بلادنا (راس الجبل) حتى راينا من تداخل الحكومة في الانتخاب ما جعلنا نعتقد ان الانتخاب لا يخرج عن صفة التعيين اذ ان قائمة الاعيان لم تعلق حتى يراها الناس بل وقع اختيار اناس لهذا المجلس بطريقة سرية فمن ٨٥ من الاعيان الذين يبلغ عددهم في تلك الجهة ٨٠٠

ولقد كان شيخ المكان رئيسا لمجلس الانتخاب لذلك عين من شاء ورفض من اراد فكان من جملة المعينين رجل بيده ثلاثة اوامر علية امين معاش وشيخ عيساوية ونائب بيت المال فخالف لفهمه هذه الفصول ٢ ـ ٥ ـ ٨ ـ من القرار الوزيري في ذلك فخرج اولئك المنتخبين معارضين في الانتخاب الواقع خلاف ارادتهم وخلاف الفصول المتقدمة وراوا من اللازم اعلان ذلك على صفحات الصحف تسجيلا لهذا العمل الممقوت وعسى ان يمنح هذا الامر وزيرنا الاكبر التفاتة واهتماما يضمن لنا اعادة الانتخاب بطريقة اقرب الى المصلحة التي ادعت الحكومة وجودها في هذا المشروع .

(امضاءات ٦٧ كلهم من الاعيان)

يا رجال الغرب رفقا

بعث الينا صديقنا الفاضل الاديب شاعر الساحل السيد سعيد ابو بكر بهذه القصيدة العصماء التي جعلها كمرآة لتلك الواقعة الشنعاء التي اتاها المعمر الفرنسي (مانيفال) بسوق الاربعاء والتي هي واحدة من الف مما ياتيه المعمرون في هذه البلاد .

والقصيدة كما يراها القارئ الكريم مدهشة رقة وجزالة وتاثيرا فجزى الله هذا الصديق خيرا وامده بروح منه

ايها العائش في هذي البلاد ٭ تظهر الدرس الى هذي العباد
ان عهدي فيك اقبلت على ٭ هذه الارض الى بث الرشاد
انت اقبلت ترينا أدبا ٭ ايها (الاستاذ) او رأي السداد
انت ارسلت لنا من قبل الـ ٭ ـغرب معونا لتعمير البلاد
انت فرد من رجال حسبوا ٭ أننا في الكون من نوع الجماد
وتقنوا انهم ساعون في ٭ راحة الانسان في ظل الوداد
انت قد اظهرتهم فيك وقد ٭ كنت في الارض كشداد بن عاد
انت مرآة عليها صورة ٭ اظهرت ما قد كتمتم من عناد
انت من قد اسقطت خضراؤنا ٭ لك نجم المدلهمات الشداد
انت من قد هيأت من تربها ٭ لك كنزا كل يوم في ازدياد
انت من مدتك من ابنائها ٭ بالالي احرمتهم طعم الرقاد
ثم ماذا ..؟ انه يخجلني ٭ ان اراك اليوم في هذي الوهاد
اي عار جلب العار الى ٭ امة قد لبست منه الحداد
مثلما دنست (باريز) به ٭ باياد فبحوها من اياد
أي قانون على الارض به ٭ انت تبقى اليوم من غير انتقاد
أي عدل قد امدوك به ٭ حيث لا ترمى بانواع الصفاد
أي قلب انت تحوي يا (مني ٭ ـفال) ما كنت ملاوج الفؤاد
ما لتلك الكف لا تبلى وقد ٭ احرمت كفين من تحصيل زاد
من حديد هي . ام من حجر ؟ ٭ ام لما من غير هذا يستفاد
ما عهدنا اننا في بلد ٭ حظه امسى سواد في سواد
يا (منيفال) أهذا عمل ٭ سولته النفس ام هو انقياد
ان يكن هذاك او هذا فما ٭ انت فينا غير داع للفساد
ربما زلزلت وكنا صعصعا ٭ بين (شعبين) متين الاتحاد
ان يكن (لوسيان) يبقى عائدا ٭ وافرا منك (!) وذاهو المراد(١)
فليرحا . ويحرب وبهما الى ٭ خصبنا ياتي باسراب الجراد
او يكن يبدي على (البرق) رقيب ٭ يا رقي(للدين) منه في كساد(٢)
فهو حق !!! حيث شاهدنا برا ٭ مج ابات من رواها بالسهاد
اين هذا العهد من عهد مضى ٭ هل الى اوطاننا (النمرود) عاد
هل من التدبير والحكمة ان ٭ (يشنق الشرقي) حل هذا سداد
من الى الكتاب ان يحفوا لنا ٭ ما نقاسيه ؟ وقد جف المداد
يا رجال الغرب رفقا ! مالكم ٭ ليس ينأى عن اياديكم زناد
ان بالشرق رجالا ابسموا ٭ للذي تاتون من هذا الجهاد
صدرهم رحب . ومهما ظلموا ٭ اظهروا الحلم واخلاق الجواد
فاصنعوا ما شئتموا . بل فاجهلوا ٭ يأسكم يوما فيوما في اشتداد
انما راعوا بانا امة ٭ وانها قد طلق اليوم الوساد
نحن في اوطاننا ا لسنا لكم ٭ خدما ... هل للدواهي من نفاد
ليس بالبطش نجازى عالما ٭ (وهب) الشعب لكم فيه القياد
فاضعفونا ان للذل يدا ٭ ولسانا ليس يثنيه انعقاد
(مانيفال) اليوم يجلي ذوعه ٭ ان تريدوا مثلما الحق اراد

سعيد ابو بكر

(١) اشارة لما رغب فيه القيم العام من تنمية عدد المعمرين بتونس بقصد التمدين
(٢) اشارة لما كتبه القيم لجريدة البرق اذ المدنية التي اوجدتها الحماية تفوق المدنية الاسلامية

المالية

لقد اعتاد المدعو الصادق الامام العدل بالمالية ان يوشي بكل فتى حر من الدستوريين الى العامل ويصفه بالتشويش وتهييج الافكار عساه يصل عنده الى درجة المقربين ولبئس هذا العمل الاثيم الذي يغضب به ربه ويرضى به مولاه الصغير ...

قد جعل هذا الصادق .... الامام ... همه في التجسس على الناس واستطلاع احوالهم حتى الخاصة ويستعرضها على دماغه المملوء بالآمال ...

فيفهم انها تشويش وتعكير من يوصله الى ثانيه فيقفز فرحا مسرورا مسرعا الى العامل ليطلعه على الامر بنية خالصة ...

ونحن لا نعبأ بهذا المسكين ضعيف العقل الذي لم ير طريقا لعيشه غير اغتياب الناس واختلاق الاباطيل وانما ننبه السيد العامل الذي لا نظن ان اغراضنا مثل اغراض هؤلاء الناس تخفى عليه عساه يزجر امثال هؤلاء الدساسين الذين لا يعنيهم قالوا صدقا او كذبا ما داموا يعتقدون ان ذلك ينفعهم .

مكاتبكم

المحاضرة

جمعية مقاومة الكحول

انا وان كنا نشكر سعي الذين اسسوا فرعا تونسيا لجمعية مقاومة الكحول ولكننا نرجو منهم ان يعتنوا بتنظيم هذا الفرع اكثر مما اعتنوا بذلك ايا وننتقد عليهم تسمية الفرع بـ « الاهلي » حيث ان هذه الكلمة يريد بها الافرنج اهانة العنصر التونسي وسلبنا عنوان قوميتنا ولا نرضى باي حال من الاحوال ان تلقب جمعية تونسية بلقب المراد به ما قلناه

قامت هذه الجمعية بحفلة شائقة يوم الجمعة الفارط فعين الحكيم الشهير السيد رشيد المنشاري لالقاء مسامرة في موضوع تاثير الكحول على الانسان من الجهة الصحية والاجتماعية فحضرنا تلك المسامرة وقد ادهشنا ما اتاه المسامر من الابداع وهذه باكورة نتيجة التعليم العالي الذي حصل عليه قليل من التونسيين بمجهوداتهم الخاصة لا بمجهودات الحكومة . اجل اننا راينا نتيجة قليلة في المحامين ولكن الاطباء لم نر منهم عملا لفائدة الامة التونسية بلغتها قبل تلك المسامرة الفنية التي قام بها ذلك الشاب النابغ . ونحن نطلب منه ان يتحفنا من آن لآخر بمسامرات في موضوع صناعته وان وجد من نفس الوقت الكافي فلا باس ان يؤلف لنا بقدر ما يسمح له وقته النفيس وبذلك يفيد الامة التونسية بما يحسن صحتها ويفيد الادب التونسي العلمي حتى نرجع الى عهد ابن الجزار وآل الصقلي مع تطبيق المدنية الحالية

وفي الختام نرجو من الجمعية ان تعير ملحوضاتنا جانبا من الالتفات وان تستمر على خطتها في سبيل التحسين

شمان الكماك

تحية تونس

قصيدة صاغها شاعر الخضراء وحامل لواء الادب فيها السيد الشاذلي خزنه دار وطبعها على حدة ليعم الانتفاع بها ـ مطلعها :

يا سفر سفر ان خطوك بالذهب
السيف اصدق انباء من الكتب

وخاتمتها :

فاحلل بمكة كي تنحل عقدتها
واسجد هناك لرب البيت واقترب

تباع بجميع امكنة بيع الجرائد ثمنها فرنكا واحد .

في العائلات

رزق صديقنا الفاضل السيد محمد ذباب بمولود سماه على بركة الله صلاح الدين جعله الله من المصلحين ورجال المستقبل العاملين واقر به عيني ابويه وجعل مستقبله زاهرا وسعيدا

ooo

كما رزق صديقنا الابر الشيخ فرج بن عمر العابد المدرس بقصبة سوسة بغلام سماه على بركة الله محمودا جعله الله واسطة يزدان بها عقد تلك العائلة وقوة عاملة لاسعاد هذه البلاد انه سميع مجيب

جريدة الاهرام

حمل الينا بريد الشرق الاخير اعدادا من جريدة الاهرام الغراء التي تصدر بمصر بعد ان كان ياتينا من حين الى آخر باختها جريدة الاستقلال الفيحاء التي عطلها صاحبها اخيرا لتوسيع نطاقها وادخال تحسينات فنية عليها فكنا نجد بها اخبار اوروبا والشرق مستوفاة بقلم يصور الحكمة السياسية والبلاغة العربية والرونق الادبي الجميل

جاءتنا الاهرام . ومن لا يعرف الاهرام . تلك الصحيفة الوحيدة في الشرق التي تقف في مستوى واحد مع كبريات الصحف الاروبية . الوحيدة التي يجب ان تكون المثال الراقي لصحافة الشرق والتي تقدم فوق مرسحها نتائج افكار الذين يفاخر بهم الغرب من السياسيين والاقتصاديين وابناء العلم وانصار الدفاع

طرفة لابناء العلم

نزف لابناء العلم طرفة ثمينة طالما اشرأبت اليها نفوسهم وطلبوها بالثمن الغالي الا وهي مؤلف الشيخ الحطاب المالكي الطائر الصيت في الوقف وشرح ما ورد من الفاظ الواقفين وبيان محاملها على الوجه الصحيح .

ومما زاد هذا التاليف حسنا ما الحقه راقمه من الاجوبة على الاسئلة الواردة على اكابر العلماء في هذا الشان وقد ختمه بخاتمة قيمة تضمن الكلام على قسمة الوقف وناهيك بها من خاتمة .

فقد مثل للطبع بمطبعة « العرب » بنهج البلدة عدد ١٢ بتونس وقد جعل ثمن الاشتراك لمن يرغب فيه ٦ فرنكات يستلم المشترك نسخة من ملتزم طبعه السيد الجيلاني الفلاح بالمطبعة المذكورة . فنحث اهل العلم على اقتناء هذا التاليف النادر والشكر لناشره شكرا عاطرا .

جمعية مقاومة الكحول

اقامت اللجنة التونسية الاسلامية من جمعية مقاومة الكحول مساء الجمعة الفارط احتفالا عظيما حضره الجم الغفير من التونسيين وضاق نطاق البلد على نشر تفصيل هذه الحفلة الرائقة ونحرض من جهة اخرى كافة مواطنينا على معاضدتها عسى ان يقرن سعيها بالنجاح .

العلم والتعليم

لست اول من يتحدث ويتكلم عن فوائد العلم والتعليم ومزاياهما ومآثرهما فقد سبقني الملايين من النبغاء والفلاسفة الذين انتشلوا الامم الى الحضارة والكلام والبحث في هذين الموضوعين المهمين وسيبقيا شغلا شاغلا الى ماشاء الله لاصحاب المدارك الراجحة والعقول الناضجة والاقلام البارعة . ويستحيل ان ينقطع الانسان عن الاهتمام بالعلم والتعليم ما دام انسانا

العلم والتعليم شيئان مقترنان متلازمان لا يمكن انفكاكا عن بعضهما بحيث لا سبيل لتصور علم خال عن التعليم ولا تعليم بغير علم . ولا يوجد مجتمع بشري لانصيب له منهما وانما تتفاوت الانصبة بتفاوت مراتب المجتمعات في السعي والاهتمام ، فارقى مجتمع اشد عناية بالعلم واكثر اهتماما بالتعليم وقس عليه . ولا ينكر هذه الحقائق الناصعة الا الغرض الاناني المحتكر الواقف عثرة في سبيل النهوض .

ان نحت الحجارة وصنع اللبن واقامة البناء وقطع الاخشاب وفلاحة الارض وتربية المواشي وجز الاوبار والاصواف وحفر الابار والغزل والحياكة وجر الاثقال وطبخ الطعام وتركيب الادهان ووضع الاصباغ وسبك المعادن ودبغ الجلود وخياطة الثياب وصنع الادوات وتركيب الآلات والادلال بالكلم على المعاني واختراع الكتابة وابتكار الارقام والصفر وبيع العروض ونقل المتاع وفرض الاتاوات وولاية الاحكام وما شاكل ذلك من الصناعات الاولية التي لا يخلو منها مجتمع بشري لهذا العهد كلها علوم اكتشفها الانسان في عصور مختلفة وانما الالف او الاستعمال صيرها من قبيل البديهيات

ومن الخطل اخراج المعرفة لها عن موضوع العلم ومنازعة الناس اياها عن التعليم ومن كان في شك من ذلك فما عليه الا ان يلفت بصره الى مبدأ تاريخ الانسان وهناك يعلم يقينا كيف تكونت العلوم وكيف تسلسلت وكيف نمت حلقاتها مع الانسان

كان الانسان في النشأة الاولى ساذجا فطريا مشاكلا للمجاورات في الاحوال والاطوار والمالوفات ينتجع الكلا ويرود الغدران وينزل الكهوف والغيران ولما آنس من نفسه بعض القوة لطاردة الكواسر ومنازلة السباع حين كرانها عليه الا انه كان يرتد عنها مقهورا وينقلب من بين يديها مهزوما مدحورا فتوالت بينهما الوقائع وتكررت الملاحم وادرك الانسان بعد كفاح عنيف شدة الحاجة الى قوة يصاول بها اعداءه العديدين تقوم لديه مقام ما اوتيته من قوة العضل والناب والمخلب والمنقار والحافر والذنب والعدو والطيران والسباحة وما شاكل ذلك اذ يستحيل ان ينال من باسها وهو اعزل . وقد علمته التجربة سر تفوقها عليه .

والحاجة كما قيل هي ام الاختراع والاستاذ الاول للانسان ومربيه الاكبر ومعلمه النصوح . فالهمته الرجوع الى البصيرة عساها ان تكشف له عن امر يلتجئ اليه في المقارعات فانقدحت له عن طرائق الحيل ومسالك الخداع والختل فعمد اليها في منازلة وحوش الفلاة وهي اول مرة فاز فيها على خصومه وشفى منهم الغليل . ثم عاوده الطمع في قهر مملكة الوحوش وارغامها على الاستسلام والانقياد فاوحت اليه الحاجة مرة اخرى ان يتخذ من الحجارة سلاحا فتاكا يصاول به الاعداء فعمد الى الجنادل وتسلح بها في المقارعات فنال من اكلة اللحوم ما جعلها تاوذ به بالانقياد وتركن الى الطاعة والاستسلام

وهكذا امكن للانسان في دور نشأته الاولى قهر عدوه العنيد وتسخيره لمنافعه ليس بقوة العضل

والساعد والباس ولكن بصحة التمييز وسلامة الادراك وقوة القياس والاستنتاج

أبعد هذا يحاول المفرضون الاقتصار على ما الفوا والجمود على ما اعتادوه جهلا بماجريات الاحوال الراهنة المؤذنة بالتشبث بما عليه العالم والبحث فيه

كانت الغاية التي يطمح اليها الانسان في البداية الامن على النفس من غارات الحيوان حتى اذا اتيح له التغلب عليه قلب له ظهر المجن وما زال يروضه ويذلله الى ان اتخذ لحمه طعاما والبانه شرابا واصوافه واوباره كساء ودثارا وجلوده اوعية واحذية واوتارا وعظامه قسيا ونبالا وظهوره مراكب ومطايا .

يومئذ ادرك الانسان بعض الراحة من الغوائل والنكبات

ثم انقسم الى جماعات جماعات متقلبا في ذلك نظام القطيع من الحيوان والسرب من الطير واستقطعت تلك الجماعات لنفسها بقاعا من الارض حول المياه والاعشاب تطلبا لليسار والمنعة والجاه

ولما انست الجماعات الاقامة والفت التوطن جعلت اماكنها حمى تذود عنه وتناضل دونه وسكن لبعضهما الذكور والاناث وشكلا بتألفهما نظام العائلة واشتركا في حضانة الاولاد وكانوا قبل ذلك في كفالة الاناث دون الذكور اذ لم يكن وقتئذ شان للذكور في الاولاد غير الاخصاب .

بعد ان استطابت الاقامة للانسان والف القرار وانس الهناء والامن ضمن الجماعات واكتسب الطباع وبلت منه عاطفة الحب والولاء لم يعد الصفير والاشارة (وهما لغة الفطرة الاولى) كافيين للتعبير والايضاح عما يريده من الاحتياجات فاقتبس من الاصوات اسماء اعلاما عبر بها عما في نفسه من مختلف الاشياء والمسميات واستمر يتقلب في مطارف النعيم ويتمتع بما يبتكره من المخترعات فانسلخ عن الحيوانية المحضة واقلع عن الخشونة وافتراس ذوات الارواح وشعر بما في نفسه من القابلية للكمال فعكف على اقتناء ثمرات الارض وهجر معيشة الاطراد واختار لاقامته ضفاف الانهار والشواطئ وهي اول ما عمر من الارض ولذلك رءى العلماء الاثريون ارجاع اصول المدنيات الى الامم الناشئة حول الانهار الكبرى مثل النهر الاصفر والنهر الازرق بالصين ونهر الكنك واجرعاما بتره بالهند . والدجلة والفرات بالعراق والنيل في مصر . وضفاف بحر الروم والبحر الاحمر والاوقيانوس الهندي

لما استوطن الانسان شواطئ الانهار والبحار وطلب اقواته من نتائج كده واستثمار خيرات الارض ونمي الرخاء واليسار عمد الى ادعاء الاختصاص والاستئثار واحس بدافع التوزع على الاعمال فتعلم من نحت الحجارة صناعة التعدين والسبك واتخذ من الاعشاب والثمار اطعمة صالحة وفلاحة رابحة وقطع من الاشجار اخشابا صنع منها الالات والادوات واقتبس من احتكاك الاجسام الصلبة بعضها توليد النار ومن نصب الخصاص ووضع الاكواخ اقامة العمائر وتسوية الطوب والف من تقاليده ومألوفاته احكاما لابطال المنازعات فاتسع فهمه وقويت ذاكرته وكثرت اختباراته وتنوعت معارفه وتعلم من ممارسة الامور التجارب وهي اهم اصول العلم ثم قرن اليها قاعدة الاستقراء واستنبط بمقارنتهما قياس التنظير وعلى هذه القواعد اقيم بناء تمدن الامم

ابعد هذا يدعون انه حقبة نداء في سبيل التعليم حاجة في نفس يعقوب ...؟

ومن ذلك العهد صارت اعمال الانسان علوما دون فيها الكتب والمصنفات وانشأ لها المكاتب للتعليم والدور للبحث والتنقيب وتنقيح الفنون فتلاقحت العقول وتلقحت الافكار واخذت الجميات في مختلف بقاع الارض تنقل عن بعضها ما تحتاج اليه من الصنائع والتعاليم والاراء حتى مصرت المدن وانتشرت الممالك وتكونت الامم وقامت الدول وفاضت الاديان وكان من نتائج هذه العوامل ما كان

لكن هل وقف البشر عند حد اكتشافات الجمية الاولى ام استمر سائرا في طريقه الى الامام ؟

ابعد هذا يزعم الزاعم انه يجب ان نقف امام هذا التيار الجارف ونتركه يتخطانا ونقف حيارى امامه مبهوتين ...؟

ان الفطر التي ركبها الله في طبائع البشر تابى القناعة والرضى بالموجود وهو لا زال ولم يزل في سبيل الطلب والتحصيل .

لا يكاد ينتهي من شان حتى ينتهي الى شئون يبتدائها ولا ينقضي من لبانة الا اضافة سواها وهكذا يبقى الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين .

ماذا صنع البشر وما هي نتائج ذلك الكد المتواصل والنبوغ المتفيض ؟

كان الانسان في بداية الامر قانعا كما اسلفنا في مغالبة الحيوان الى سلطانه واليوم نراه تحول لامتلاك ناصية الطبيعة واخضاعها لعناصره فقد سخر الرياح وسير السحاب وتحكم في المياه وغلب في البحار واستخرج دفائن الارض واستنبتها ما شاء وسلب الباس على الصواعق والحديد واستخدم قوات الطبيعة الخفية مثل الكهرباء والبخار عوضا عن الدواب وقرب الابعاد وطوى المسافات وتفنن في اختراع المقذوفات وابتكار المدمرات لنسف الاطواد وتحويل الاوتاد وانباط البحار والكشف عن المجاهيل والافتقار الى غير ذلك من كل مغرب ومعجب

هل تم ذلك بمجرد الاتكال والصدفة العمياء ام بالكد والعمل واجهاد العقول وتمرين النفوس والايدي على مختلف الفنون والاعمال

لا يستطيع احد ان ينكر ان لنا معاشر المسلمين بقية مما كان لاسلافنا من مدنية وعلم ولكن اي شان لها امام مدنية وعلم متغايرين وشتان ما بين المدنيتين والفرق بينهما واضح وضوح الفرق بين الغالب والمغلوب . فان مدنيتنا وعلمنا ليساهما في الحقيقة الا قسمين صغيرين من تاريخ مدنية وعلوم المعاصرين فان المدنية التي شمخت بها انوف اسلافنا الى السماء ليست في الحقيقة الا بدايات صغرى لنهايات علوم وفنون هذا العصر .

فان كل شي في العالم هو دائما تحت تاثير ناموس التطور والارتقاء فمتى تمخضت الحقائق عن شي كان الاخذ به عزما على الباحثين والحاق ما فات بالتاريخ .

وهل يحسن بنا اليوم ان نقتصر في مزاحمة الامم المتكالبة علينا على ما ورثناه من الفكر والاراء عن اسلافنا ونقف مندهشين حائرين امام هذه القوات والمخترعات وفي مستطاعنا ان نقابلها ونرد بالبشارات القائلين ؟ ولا يقبل هذا الا عدو لنفسه ولدينه وللاسلام والمسلمين .

ان الامم المتمدنة لا ترضى ان نعد في مصاف الامم الراقية بالانكماش والانزواء والقناعة والتعبير والاعراض عن الامور والجهل بشئون الكون بل بالكد والعزم والطموح الى المعالي والعناية باحوال العالم والاطلاع على العلوم

والانسان لا يدرك قيمة ذاته الا اذا وازنها بغيره والناس مرايا لبعضهم وكذا الامم لا تعلم من احوالها الا بما يعرض لها من احوال غيرها حتى اذا ادركت نقصا فيها بادرت لتلافيه وعلى هذه القواعد جرت كافة الامم وتوالد من تسابقها ومجاراتها بعضها ما يسمى بالمدنية او التمدن

اظنكم ادركتم من فحوى ... ان مدنية اليوم هي النتيجة الطبيعية لمدنيات سلفت ومن ضمنها مدنيتنا فقد اشتركت في ايجادها واعلائها لمرابتها الحاضرة عزائم وقرائح البشر كافة وانها ليست ملك امة ولا اثرا لدين تخالف بل هي القوة المهيمنة على الجميع

ونحن معاشر المسلمين اذا اردنا حقيقة ان نحيي حياة طيبة ونرد عنا هذه الغارات الشعواء فما علينا الا ان نجد في تلقيها الينا ونبذل الهمة في طلب علومها والتفقه في نظامها والمكابدة في تحصيل نتائجها ولا نمني انفسنا بالمحال ونكل التدبر لدورنا للاقدار فقد انذرنا المولى في كتابه المنزل على لسان نبيه المرسل بقوله (وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى)

فبالسعي نحصل على العلم وبه نحرز على الحرية وبه نرفع الضيم وبه نسترد المجد وبه نتهيأ للتكون الاجتماعي والرقي العقلي وبه نرقى الى مصاف الامم الراقية في العلم والمعارف وهل من نوال هذه الحقائق بدون علم ؟

لست اريد بالعلم علم اللسان والعقائد فقط الذين اقتصر عليهما المسلمون بل كافة العلوم العقلية والادبية والعملية والاجتماعية التي اتاحت السيادة للامم الناقلة مثل العلوم الفلسفية والطبيعية والهندسية والرياضية والفلاحية والاقتصادية والسياسية والادارية والفنات اذ ليس لعلومنا اليوم من الاثر في مزاحمة الامم الا جزء يسير لا يؤبه له ولو كان لها اثر لما كنا في مؤخر الامم

على ان الامم المتغلبة علينا لم تمالك باصبتنا بعلوم دينها بل باتقان دنياها واذا لم ننتبه من سكرة الجمود لمجاراتها ونتفق ونعمل عملا مزدوجا فليس لنا ملجأ بعد اليوم غير الاضمحلال والموت

اذكروا وانتبهوا وتفطنوا فهذا عصر الامم وهذا مبعث النائمين من الجمود فليس بينكم وبين الحياة الا وثبة واحدة تبوئها الى الامام ولا تعود ابصاركم منقضة الى ما تحت الاقدام ولا تصغوا لاقوال القائلين المثبطين الذين يحسبون انهم يحسنون صنعا انتشروا في العالم مزقوا حجب الغفلة عن ابصاركم حاربوا الجهل بالتعليم ابعثوا اولادكم الى المدارس والمعاهد العلمية علموهم كل لسان فانهم سينقلبون اليكم بالنور والعلم والحرية والاختراع

صالح بن يحيى

المطعم العربي

بنهج الكنيسة عدد ٢٦

لصاحبه السيد محمد بن الحاج خليل الهداوي

فتح المطعم ابوابه لقبول الزائرين بغاية البشاشة وحسن الخلق زيادة على اتقان الاطعمة بجميع انواعها مع زهادة الاثمان

درس في تعليم الخط العربي

سيفتح بالمدرسة الخلدونية درس في تعليم الخط يقوم به استاذ بارع في هذا الفن فمن كان راغبا فليقيد اسمه بالمدرسة المذكورة كما ان هذا الاستاذ مستعد لكتب جميع الخطوط بأنواعها مهما كان حجمها لاسيما الكوادروات التي تجمل بها بيوت العرائس واحتفالات الافراح وتحضير الكليشات في اسرع وقت واتم اتقان والتفاهمة معه بمحله الكائن بنهج سيدي الصوردو عدد ٣٥ مكرر من الزوال الى الساعة ٨ مع السيد محمد الامين الكتبي بنهج الكتبية ١٢

المكتبة العلمية

لصاحبها

محمد الامين واخيه الطاهر

بسوق الكتبية عدد ٨ وعدد ١٢ بتونس

٨٠٠٠	تفسير التستري
٦٠٠٠	تاريخ عبد الرحمن الناصر وافتتاح الاندلس
٣٠٠٠	منازل السائرين
١٥٠٠٠	الفتوحات الاسلامية
١٠٠٠٠	الامامة والسياسة
١٢٠٠٠	رحلة ابن بطوطة
١٠٥٠	العقود الذهبية في الاحكام الدينية والسير الاسلامية
٥٠٠٠	خارج الحريم بقلم امين الريحاني
٣٠٥٠	مختصر احياء علوم الدين
٦٠٠٠	تهذيب الادب . مختار . انشاء . لغة
٦٠٠٠	جوامع الكلم ترجمة فتحي زغلول
٢٥٠٠٠	ايقاظ الهمم شرح الحكم
١٢٠٠٠	النهضة القومية
١٢٠٠٠	الاجلال جزآين
٣٠٠٠	خواطر منتحر
١٢٠٠٠	البؤساء جزآين ترجمة الكاتب الكبير طنيوس عبده
٤٠٥٠	الاجوبة التبدية في مذهب السادة المالكية طبعة جديدة
٨٠٠٠	مكاشفة القلوب الى حضرة علام الغيوب
٢٥٠٠٠	السيرة النبوية لابن هشام ثلاثة اجزاء
٢٥٠٠٠	ديوان حافظ ابراهيم ثلاثة اجزاء
٢٠٢٥	رواية الفتاة الشركسية
٢٠٢٥	رواية ذات الوجهين
٢٠٢٥	رواية فتاة الجمال
٢٠٢٥	رواية فضيحة العشاق
٢٠٢٥	« الفتاة العربية
٢٠٢٥	« غرام الملوك
٣٠٥٠	« الزهرتين
٤٠٥٠	« ليلى اشكرفت
٢٠٥٠	« ملك اللصوص
٣٠٠٠	« في سبيل حرية العالم
٥٠٠٠	جونسون اصبع الشيطان
٥٠٠٠	« اختفاء بتوا
٥٠٠٠	« وفاء هيلين
٥٠٠٠	« حذاء الميت
٥٠٠٠	« القطار المفقود
٥٠٠٠	« الفارس المقنع
٥٠٠٠	« غرام الامير
٥٠٠٠	« باقة الورد
٥٠٠٠	« قتل اللادي بانهام
٥٠٠٠	« زواج جونسون
٥٠٠٠	« عفريت بيكار
٥٠٥٠	رواية اليد الساحقة
٥٠٠٠	« مانون توب
٦٠٠٠	« الاصفر المعبود
٦٠٠٠	طرزان نشأته
٦٠٠٠	طرزان عودته
٤٠٥٠	رواية شبح الانتقام او منتهى الاخلاص
١٠٥٠	« القبر المكشوف
٣٠٠٠	« البارونة دي آرم
٣٠٠٠	« القرط اللؤلؤي
٢٠٠٠	« قتيل الحمام
٤٠٥٠	« العيون الثلاث
٣٠٥٠	« شهيدي الغيرة
٣٠٠٠	« السر العجيب
٦٠٠٠	« الفلسفة الادبية في علم الاخلاق

الاتقان العجيب

ان السيد محمد بن سلامه حلباو الكائن محله بسوق الحدادين بمدينة القيروان يصنع الركابات الحديدية وينزلها بالفضة على احسن اسلوب وقدامتها على غيره بالاتقان حتى صارت له شهرة عظيمة فهو مستعد لبيع ما ذكر بالجملة والتفصيل كما يوجد الغرابل . امشاط . فرادش . مناجل كل ذلك باسعار زهيدة وخفض عشرين في المائة عن غيره في الركاب ومن زاره وخاطبه يجد ما يسره .

هلموا الى المساعدة

ان السيد حوده الاخوه يعلن للعموم انه فتح محلا بنهج باب الجديد عدد ١٩ لبيع الزيت والصابون والارز كما يوجد عنده اصناف السكر وانواع الشاي والقهوة الرفيعة فمن اراد ان يشرفه يجد ما يسره

مدير الجريدة وصاحب امتيازها الشاذلي بن المنا...
مطبعة العرب نهج السيده عجولة عدد ١٢